أسباب ظهور الأربعينات دراسة تحليلية

يعقوب يوسف محمد، طالب دكتواره فى جامعة شهيد تشمران اهواز

و تدريسى فى جامعة الامام الصادق(ع)، العمارة، العراق.

قاسم بستاني، عضو كادر التدريس فى جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران.

Yaqoub Yusuf Muhammad, doctoral student at Shahid Chamran University of Ahvaz and Adjunct Professor at Imam Al-Sadiq (peace be upon him) University, Al-Amarah, Iraq.

Ghasem Bostani, Faculty Member of Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

المقدمة:

إنّ البحث في الأربعينات وما صنّف فيها من المصنفات المتضمنة لجمع أربعين حديثاً في شتى الموضوعات والمسائل المختلفة؛ لجديرة بالاهتمام والدراسة والبحث؛ لأنها أصبحت تشكل ميراثاً إسلامياً كبيراً في مختلف المجالات العلمية والعملية، لارتباطه بالجانب الفكري والعقدي، و لتربوي والأخلاقي، والسياسي والاجتماعي، مضافاً للجوانب الحياتية الأخرى، فحري بنا أن نعقد لها دراسة تنسجم مع ضرورتها وخطورتها في أوساطنا العلمية لما لها من انعكاسات إيجابية على الواقع الخارجي، فقد جاءت هذه المقالة لتسلط الضوء على جانب من جوانب هذه الدراسة؛ إذ تعلق البحث فيها عن أسباب ظهور الأربعينات ومراحل تطورها في الأوساط العلمية الإسلامية على مر الحقب الزمانية؛ وذلك لما لها من أهمية كبيرة في الأوساط العلمية الدينية والأكاديمية، التي هي من قبيل:

أولاً: حفظها للتراث الإسلامي العظيم.

ثانياً: لإظهارها لعظيم الجهود المبذولة من قبل علماء الإسلام في الحفاظ على التراث الإسلامي وتبليغه عن طريق مصنفاتهم .

ثالثاً: كشفها للتنوع والتفنن الفكري، الذي وصل إليه علماء الإسلام في حفظ التراث .

رابعاً: مساهمتها في تسهيل دراسة السنة النبوية الشريفة.

خامساً: اشتمالها على فوائد كثيرة ترتبط بمختلف العلوم والمعارف الدينية والاخلاقية والاجتماعية.

مفهوم الأربعين في اللغة والاصطلاح

الأربعين لغة:

فقد ذكر الزبيدي بأنّ (ربع) الراء والباء والعين أصول ثلاثة أحدها جزء من أربعة أشياء والآخر الإقامة والثالث الإشالة والرفع .[١]

وقد ذكر الجوهري بأنّ الأربعين تأتي بعد الثلاثين، وأنّ الربع جزء من أربعة[٢]

الأربعون في اللغة عددٌ معروف، وهو أربع عشرات[٣]. وربع القوم يربعهم ربعاً، صار رابعهم وجعلهم أربعة أو أربعين . وأربعوا: صاروا أربعة أو أربعين.[٤]

والأربعونات – بغير ياء النسب –: عدةُ وحداتٍ يتكون كلٌّ منها من أربعين عنصراً[٥].

الأربعين اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي لمفهوم الأربعين، أي أن معنى الأربعين هو كل ما تضمن الأربعين من حيث العدد أو المفهوم، فحينما يطلق عنوان الأربعين ينصرف بالتبادر إلى ما ألف في الأربعونات حديثاً، ولذا فإنّ الأربعينات في اصطلاح المحدّثين فهي عبارة عن أجزاءٌ حديثية جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثاً أو باباً، أو نحو هذا العدد[٦].

<u>أسباب ظهور الأربعينات في الميراث الإسلامي:</u>

هناك عدة اسباب وعوامل ساهمت في ظهور الأربعينات في الميراث الإسلامي، نذكر منها:

أولاً: الأسباب الدينية والفكرية

لا شك أن لكل ظاهرة وحدث ما أسباب عامة وأخرى خاصة، وبالأخص إذا لاحظنا بعض هذه الظواهر والحوادث تختلف عن غيرها من حيث الاهتمام والعناية الفائقة بها، وعليه فإننا نقطع بلا أدنى شك أن هناك أسباب خاصة وراء ظهور ونشأة مثل هذا الأمر، وموضوع الأربعونات ما اكتنفه من اهتمام خاصة وعناية كبيرة من قبل المحدثين والباحثين والمصنفين لا يخلو عن وجود أسباب خاصة وراء ذلك، وقد تتنوع هذه

الأسباب من مصنف إلى آخر، وهنا نريد أن نستكشف الذين كانت دوافعهم وأسبابهم دينية وفكرية، تمثلت بما يلي:

١- التأكيد على حفظها وحملها وتعلمها وروايتها

لقد ورد في روايات مدرسة أهل البيت (ع) بسند معتبر عن النبي الأكرم محمد (ص) الحث والتأكيد على حفظ أحاديثه وتراثه وحملها إلى الأجيال اللاحقة للأمة الإسلامية، كان من أشهرها هو: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ**» [٧]. وقد روي هذا الحديث بألفاظ متعددة تهدف جميعها إلى حفظ التراث الإسلامي من خلال «**مَنْ تَعَلَّمَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَفْقَهُ بِهَا فِي دِينِهِ كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا**» [٨]، وبلفظ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ عزَّوجلَّ فِي زُمْرَةِ العُلَماءِ يُوْمَ القيامَةِ**» [٩]. وكما روي أيضاً بلفظ: «**مَنْ تَرَكَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَهُوَ رَفِيْقِي فِيْ الجَنَةِ**» [١٠]، وبلفظ: «**مَنْ كَتَبَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا أُعطِيَّ ثَوْابَ الشُهَدَاءِ الذِّينّ قُتِلوا بِعَبَادَان وعَسْقَلان**» [١١].

فهذه وغيرها من الأحاديث المروية عن النبي (ص) وأئمة أهل البيت (ع) كانت من جملة الأسباب والدوافع للكتابة حول الأربعينات، لطلب الأجر تارة، وللالتزام العمل بوصية النبي (ص) تارة أخرى، أو لما في هذا العمل من تبليغ الدين وإيصال التعاليم والإرشادات الدينية للأجيال اللاحقة.

٢- تأكيدها في الحفاظ على التراث الديني عن الضياع

لا يخفى مدى أهمية الحفاظ على التراث وأثره على المستوى الفردي والاجتماعي، وبالأخص إذا كان هذا التراث ذو طابع فكري وديني؛ إذ يمثل الواسطة لربط الثقافة الدينية والفكرية عبر الأجيال، ومثل هذا له أهمية كبيرة بالنسبة لعملية التقدم والتطور الحضاري، وهناك الكثير من الأحاديث والروايات المؤكدة على أهمية هذا الجانب في الحياة الحضارية، فلم يكن الحث والتأكيد على حفظ الحديث والفكر فقط بما يرتبط بحياة المجتمع، بل قد تكون حياة المجتمع رهينة هذا الجانب الديني والفكري في مختلف أصعدتها وعلى مختلف مستوياتها، قال رسول الله (ص): «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فِي زُمْرَةِ العُلَماءِ يُوْمَ القيامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**» [١٢]. وروي أيضاً عن أبي عبد الله (ع) أنّه قال: «**مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيْثَنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللهُ يُوْمَ القيامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا**» [١٣].

ويوضح لنا البعض الجهود الكبيرة المبذولة في تقييم هذا الحديث الذي أصبح مبدأ للكتابة حول الأربعينيات، وموضحاً بذلك بأن سائر العلماء ومنهم المخلصون قد أتعبوا أنفسهم، وبذلوا الغالي والرخيص لحفظ ذلك التراث الإسلامي العظيم، الموروث من أهل بيت العصمة والطهارة؛ خوفاً عليه من الدس والاندراس والتلف والضياع، وقد استشهد لأهمية ذلك بحادثة أخت ابن عمير التاريخية في علم الحديث وعن كيفية دفن كتبه التي كانت عندها خوفاً من السلطة الحاكمة التي اعتقلته، وما آلت إليه تلك الآثار الثمينة

من التلف، وكيف أصبحت مراسيل ابن أبي عمير كالمسانيد، جزاء لذلك الإخلاص والتفاني في سبيل الحق والمبدأ، ثم بيّن لنا حادثة أخرى ألمت بالتاريخ الفكري الشيعي والمتمثلة بالتأريخ المأساوي للهجوم الوحشي الكاسر، الذي شنه طغرل بك السلجوقي على دار شيخ الطائفة في بغداد لإحراق كتبه، ورمي القسم الآخر منه في الماء، وإحراق كرسي كان يجلس عليه عند إلقاء دروسه، هذا الكرسي الذي هو اعتراف من خليفة بغداد، بأعلمية الشيخ الطوسي في عاصمة الإمبراطورية الواسعة[١٤].

وهذا يكشف مدى أهمية التراث والميراث الإسلامي بالنسبة للأجيال اللاحقة، مما جعل علماء الشيعة الإمامية على وجه الخصوص، وعلماء السنة على وجه العموم، أن يبذل قصارى جهودهم لحفظ هذا التراث من الضياع والتلف.

٣- دورها في ترتب الأجر والثواب لكونها عملاً عبادياً

هناك روايات شريفة نقلت عن النبي الأكرم محمد (ص) جاءت تأكد على أهمية حفظ الحديث وما له من الأجر والثواب، بحيث اعتبرت ذلك أفضل من العبادات وما لها من الأجر والثواب، من قبيل ما جاء في الحديث الشريف: «**مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمّتي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ السُنَةِ بَعَثَهُ اللهُ يُوْمَ القيامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يُوْمَ القيامَةِ**» [١٥]، ومن المعلوم أن مرتبة نيل الشفاعة مرتبة عظيمة لا يحظى بها إلا ذو حظ عظيم، مما يدلل على أن عمل حفظ الحديث من الأعمال العظيمة التي يستحق صاحبها نيل هذه الدرجة في الآخرة، بل هناك من الأحاديث الشريفة تنزله منزلة العلماء والفقهاء يوم القيامة، ومن المعلوم إنّ هذه الدرجة لا تنال إلا بالجد والاجتهاد وبذل ما بالوسع؛ لأنّ منزلة الاجتهاد والفقاهة ليست بتلك الدرجة الهينة والبسيطة، حتى يصل صاحبها إلى تحصيل هذه الملكة القدسية التي يقذفها اله في قلب من يشاء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظيم منزلة حافظ الحديث، فعن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «**مَنْ حَفِظَ عنا اُمّتي أربعينَ حديثاً مِنْ أحَادِيثِنْا في الحَلالِ والحَرامِ بعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ فقيهاً عالماً ولمْ يعذبْهُ**»[١٦]

٤- دورها في تحقيق المنازل القربية ونيل رضا الله ورسوله (ص)

لا شك أنّ حفظ الحديث ومضامينه له دور كبير في تكامل الفرد على مختلف المستويات المعنوية والمادية، فضلاً عما له من أهمية في تحصيل درجات الكمال والمنازل القربية لله تعالى، وما فيه من نيل الرضا من قبل الله تعالى ورسوله(ص)، فعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه عن أبيه الحسين بن علي قال (ع): «**إنَّ رَسُولَ اللهَ صلى اللهُ عَلِيهِ وآلِهِ أَوْصَى إلى أمِيرِ المُؤمِنينَ عليِّ بن أبي طالبِ (عليه السلام) وَكَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ أن قالَ لَهُ : يا عَلِيُ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمّتِي أَرْبَعِيْنَ حَدِيثاً يَطْلبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ عزَّ وَجْلَّ والدَارَ الآخِرَةِ حَشْرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ مَعَ النَبِيْينَ والصّدِيْقِينَ والشُهَدَاءِ والصّالحِينَ وحَسِنَ أولئكَ**

رَفِيقاً»[١٧].

وفي حديث الدار ورد في مسند أحمد عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي (ع) قال لما نزلت هذه الآية «**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**» (الشعراء/٢١٤) «**قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ ثَلاثُونَ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟» فَقَالَ: رَجُلٌ – لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيكٌ – يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا، مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لِآخَرٍ، قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا**»[١٨].

وممكن أن يكون هذا لمن يقوم بحفظ تراث النبي (ص) والأئمة من آله (ع) من الأجر والثواب والمعية في درجات القرب الإلهي، كما جاء في حق سلمان المحمدي الفارسي، قال علي أمير المؤمنين (ع): «**رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَدْرَكَ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَنْ لَكُمْ بِلُقْمَانَ الْحَكِيمِ كانَ بَحراً لا ينزفْ**»[١٩]، وهذا الحديث يكشف عن مدى ومقدار حفظ سلمان الفارسي لتراث وعلم الأولين، لينال بذلك درجة القرب من أهل البيت (ع)، ويكون واحداً منهم.

٥- دورها في إيصال تعاليم الدين الإسلامي للأجيال اللاحقة

لا يمكن للأجيال اللاحقة معرفة التعاليم الدينية الخاصة بعصر النبي (ص) ما لم تكون هناك واسطة ارتباط بينهما، وهذه الواسطة يمثلها مجموعة من العلماء المهتمين بنقل التراث الديني والمعرفي المتضمن لجميع التعاليم والأحكام والمعارف الدينية، سواء ما ارتبط منها بالجانب العبادي أو الفكري أو الأخلاقي ونحوها وعلى مختلف المستويات الحياتية، المادية والمعنوية، فعن عبد السلام بن صالح الهروي، قال سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول: «**رحم اللَّه عبدا أحيى أمرنا. فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا. قال فقلت له: يا بن رسول اللَّه، فقد روي لنا عن أبي عبد اللَّه ؟(ع) أنه قال من تعلم علماً ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه، فهو في النار. فقال (ع): صدق جدي أفتدري من السفهاء؟ فقلت لا يا بن رسول اللَّه. قال: هم قصاص مخالفينا. وتدري من العلماء؟ فقلت: لا يا بن رسول اللَّه. قال: هم علماء آل محمد (ع) الذين فرض اللَّه طاعتهم وأوجب مودتهم. ثم قال: أو تدري ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟ قلت: لا . قال: يعني بذلك واللَّه ادعاء الإمامة بغير حقها. ومن فعل ذلك فهو في النار**»[٢٠].

فهذا الحديث الشريف فيه بيان واضح في الحث على تعلم العلوم وتعليمها للأمة الإسلامية، وقد يكون الفضل أعظم، فيما لو حفظ هذا التراث إلى الأجيال اللاحقة، إذ فيها فائدة عظيمة للاطلاع والتعرف على الميراث العلمي لأئمة أهل البيت (ع)، ومن الطبيعي عندما يقرأ الباحث والمحقق في علوم أهل البيت (ع) ويقف على مثل هذه الأحاديث، يسعى جاهداً لحفظها وتعلمها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة طلباً لثواب ونيل

رضا الله تعالى ورسوله وأهل بيته (ع).

وعن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول: «**مَنْ استَأكَلَ بِعَلمِهِ افْتَقَرَ. فَقُلتُ لَهُ جُعْلتُ فِدَاكَ: إنَّ فِي شِيْعَتِكَ ومُوَالِيْكَ قُوماً يَتَحَملونَ عَلُومَكُمْ وَيَبْثونَها فِي شِيَعَتِكُمْ، ولا يُعدَمونَ عَلى ذَلكَ مِنْهُمْ البِرُ والإحسْانُ والصّلةُ والإكرامُ، فَقَالَ (ع): ليسَ أُولئِكَ المُسْتَأكلِينَ، إنّما المُسْتَأكلُ بِعِلمِهِ الذّي يَفْتِي بِغَير عِلمٍ ولا هدىٍ مِنَ اللّهِ عزَّ وَجلَّ؛ لِيُبَطلْ بِهِ الحُقُوقَ طَمَعاً فِي حِطَامِ الدُنيا**»[٢١].

فهذا الحديث الشريف على ما فيه من جواز أخذ الأجر المادي على تعليم المعارف والعلوم الدينية الإسلامية، فيه أيضاً بيانا لأهمية تعلم هذه العلوم ونقلها إلى الأجيال اللاحقة وتعلميهم إياه، وان استلزم ذلك دفع بعض الأموال والبر والصلات لهم.

وكلا الحديثين يتضمنان معنى نقل التراث وتعليمه للأجيال، جيل بعد جيل، فلولا هؤلاء العلماء والواسطة لما وصل ميراث ورسول الله وأهل البيت (ع) لنا وللأجيال التي جاءت بعدهم (ع)؛ إذ بذل علماؤنا قصارى جهدهم في جمع وحفظ ما ورثوه من أحاديث شريفة عن النبي الأكرم (ص) وأهل بيته الطاهرين (ع)، حيث خصص لذلك موسوعات عرفت بكتب الأحاديث، فضلاً عن بقية المصنفات العلمية التي تضمنت بيان الأحاديث وتقييمها والاستدلال بها، فشكلت تلك الكتب والموسوعات العلمية تراثاً عظيما استفاد منه المتأخرون في مختلف صنوف العلم وأبواب المعرفة.

٦- دورها في القيام بواجب التبليغ الدين الإسلامي

إن من واجب الإنسان المسلم هو العمل على حمل هذه الرسالة وتبليغها إلى الأجيال اللاحقة، وقد كان من بين هذه النصوص المؤكدة على أهمية التبليغ ووجوبه على الإنسان المسلم ما جاء في قوله تعالى: «**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا**» (الأحزاب/٣٩)، إذ جاء في تفسيرها وبيان المقصود بها بأنها تمثل دليلاً واضحاً وصريحاً على أهمية التبليغ، وحرص الباري عزوجل على ذلك، وعدم الاكتراث بالخوف والوجل من أعداء الدين؛ إذ إن هذه الآية دلت على أن الحزم والإخلاص وعدم الخوف من أي أحد إلا الله تعالى، شرط أساسي في التقدم والرقي في مجال الإعلام والتبليغ؛ لأنّ الأشخاص الذين يراعون رغبات وميول هذا وذاك في مقابل أمر الله تعالى، ويوجهون الحق والعدالة بما يناسب أهواءهم، سوف لا يحصلون على النتيجة مطلقاً، فلا نعمة أسمى من نعمة الهداية، ولا خدمة أنفع من إهداء هذه النعمة للبشرية؛ ولذلك كان جزاء وثواب هذا العمل أعظم من كل ثواب وعطاء، ومن هنا نقرأ في حديث عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: «**بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ (ص) إلى اليَمَنِ وقَالَ لي: يا عليُّ لا تَقاتِلَنَ أحَداً حتى تَدْعُوهُ، وأيمّ اللهُ لئَنْ يَهْدِي اللهُ على يَدِيكَ رجُلاً خَيرٌ مما طَلَعَتْ الشّمْسُ وَغَرُبَتْ**»[٢٢].

ولهذا السبب أيضاً يجب أن يستغني المبلغون الحقيقيون عن الناس، ولا يخافون أي مقام ومنصب يفوتهم، فإن تلك الحاجة والخوف سيتركان أثراً على أفكارهم وإرادتهم شاءوا أم أبوا[٢٣].

وقد جاء الأمر في هذه الآية على نحو الجملة الخبرية، وهي آكد في الوجوب من صيغة الأمر، كما ذكر ذلك علماء أصول الفقه، حيث بيّن بعضهم أنّه في الأصول إنّ الجملة الخبرية إذا وقعت موقع الطلب تكون آكد في الوجوب من صيغة (إفعل)[٢٤]، وفي موضع آخر بيّن أنها حتى لو وقعت في مقام الإنشاء، من أن الجملة الخبرية التي استعملت في مقام الإنشاء إن كانت موجبة تكون آكد في الوجوب من الجملة الطلبية الإنشائية، وإن كانت نافية تكون آكد في التحريم[٢٥].

كما أن هناك آية كريمة يمكن الاستفادة منها في مقام الاستدلال على أهمية التبليغ، وهي قوله تعالى: «**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**» (التوبة/١٢٢) هذا فضلاً عن وجود أحاديث جاءت بصدد التأكيد على أهمية التبليغ الرسالي.

٢- الأسباب السياسية والاجتماعية

لا تخلو الكثير من الظواهر والأحداث التاريخية من عوامل سياسية واجتماعية خاصة، وموضوع الأربعونات لا يخلو عن وجود بعض العوامل السياسية التي لها علاقة بأمن الدولة الإسلامية وأهدافها وما يرتبط بإدارتها ومكوناتها الخاصة، حيث وقفنا على تأليف بعضها بخصوص الأحكام السياسية والقوانين الإدارية، ومن هنا يمكن أن نستكشف من وراء بعض المصنفات في هذا الباب في تحقيق هذه المآرب السياسية والاجتماعية.

١- حفظ الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي

إنّ مسألة الأمن والاستقرار الفردي والاجتماعي من المسائل التي أولتها الشريعة الإسلامية أيما اهتمام؛ لأنّ بقاء المجتمعات وتحقيق طموحاتها وتقدمها رهن أمنها واستقرارها، بل لا يمكن تحقيق التكامل للإنسان في ظل الفوضى العارمة، فما لم يكن هناك امن واستقرار مجتمعي لا يحصل تكامل ولا تقدم يواكب الركب الحضاري للأمة والمجتمعات المدنية، والدين الإسلامي قد حرص حرصاً شديداً على أن يعيش الإنسان في هذه الحياة الدنيوية في ظل الأمن والاستقرار المجتمعي، فالدولة الإسلامية كانت حريصة أشد الحرص على تحقيق ذلك لأفرادها، وهذا ما قام به النبي الأكرم (ص) في بداية تكوين دولته الإسلامية الفتية، حيث قام بعقد وإبرام العهود والمواثيق والمعاهدات مع بعض اليهود تفادياً لحدوث الفوضى والاقتتال، حيث ذُكر أنه في المدينة أخذ يعقد المعاهدات والائتلاف الذي يوطِّد الأمن والاستقرار ويبتعد عن المواجهات والحروب[٢٦]؛ وذلك لأن الإسلام لا يريد أن يكون المجتمع بلا نظام أمنيّ، وبلا دولة تحكمه وتهيّئ له أسباب الأمن

والاستقرار، وتحفظ ثغور الإسلام، ومن الواضح أنّ الإسلام لا يرضى بأن توجد دولة من دون أن تُحفظ ثغورها[٢٧].

وقد كان للمسلمين الواعين الدور الكبير في استتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي لدرجة أثروا على المغول الذين سيطروا على البلدان الإسلامية آنذاك، وذلك لما استتب الأمر للمغول واعتنقوا الإسلام والتشيّع وانصهروا في الكيان الإسلامي أخذوا يروّجون العلم لا سيّما العلوم الطبيعية، كالفلك والنجوم والحساب في ظل استتباب الأمن والاستقرار، وحينها انتقلت طبيعة الحياة لتواكب بذلك الركب الحضاري؛ إذ بدأ المجتمع الإسلامي يتقدّم بعد نكسته التي أُصيب بها من جرّاء استيلاء المغول وسيطرتهم عليه، ولم تمض مدة حتى بدأ المسلمون الذين غلبوا في عقر دارهم بأخذ زمام المبادرة من يد المغول من خلال رسم الخطوط العريضة لهم في السياسة والثقافة والاقتصاد، بل في كافة جوانب الحياة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على قوة منطق الإسلام وصلابته، إذ جعل من الأعداء أنصاراً للحق، فكان الأمن سائداً ومستتباً في البقاع الإسلامية إلى عصر السلطان أبي سعيد بهادر خان (٧١٦ – ٧٣٦ هـ)[٢٨].

فالفوضى وعدم الاستقرار السياسي يؤدي إلى القلق والاضطراب لدى الأنظمة السياسية، فلذا يلجئون إلى التوسل بجميع الوسائل التي تحقق لهم الأمن والاستقرار السياسي ودوام السلطان، وقد كان من بين أهم هذه الوسائل، ما جاء في الميراث الإسلامي من الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، بل نجد أن علماء من أهل السنة يوجبون الطاعة للحاكم القاهر والغالب بالسيف، ويحرمون الخروج عليه لأجل استتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي، كما صرح بذلك في كثير من فتاواهم وأحكامهم الشرعية، كما جاء في قول بعضهم لو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه صار إماماً يحرم قتاله والخروج عليه، فإن عبد الملك بن مروان خرج على ابن الزبير، فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتى بايعوه طوعاً وكرهاً، فصار إماماً يحرم الخروج عليه، وذلك لما في الخروج عليه من شق عصى المسلمين وإراقة دمائهم وذهاب أموالهم، ويدخل الخارج عليه في عموم قوله (ع): من خرج على أمتي وهم جميع فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان[٢٩].

وعليه فمن الطبيعي أن يكون مثل هذا الكلام سنداً يستند إليه الحاكم الجائر في استقرار أمنه وأمانه من الانقلاب عليه، ومن جملة ما جاء في الميراث الإسلامي استفاد بعض الحكّام في الحفاظ على استقرارهم وتحقيق مآربهم وأهدافهم، وبهذه المناسبة نذكر ما قاله الملك عبد العزيز في خطبة ألقاها في الطائف بحضور رؤساء البلاد ١٦ المحرم سنة ١٣٥١ هـ، قال: "والناس معنا ثلاث: إما محب ومساعد، وإما لا محب ولا مساعد، وإما معاند فقط، والأول له ما لنا، والثاني نسعى جهدنا في إفهامه، أما الثالث فجزاؤه ما جاء في الآية الشريفة: «**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ**

عَذَابٌ عَظِيمٌ» (المائدة/٣٣) ". [٣٠]

ونقل اللاكائي عقيدة علي ابن المديني، التي لم يقل أحدٌ بخصلة منها، فهو ليس من أهل السنة ، حيث جاء فيها أنّ السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين، البرّ والفاجر، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليلة إلاّ عليه إمام براً كان أو فاجراً فهو أمير المؤمنين، وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاّه جائزة قائمة ركعتان من أعادهما فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف، وليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا برّهم وفاجرهم، والسنة أن يصلّوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك، ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد اجمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأيّ وجه كان برضاً كانت أو بغلبة فهو شاق هذا الخارج عليه العصا وخالف الآثار عن رسول الله (ص)، فإنّ مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة [٣١]، وعليه فكيف لا يكون هناك دوافع وعوامل سياسية لدى الحكّام من الاهتمام بكتابة وتدوين هذه الكتب والمصنفات، بل والتشجيع على كتابتها بما يخدم مصالحهم الشخصية ويؤمن إدارتهم السياسية.

٢- تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

إنّ مقتضى حكم العقل هو تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، فالأعمال الإنسانية ما لم تصطبغ بصبغة المصلحة العامة لا يستحق فاعله المدح من قبل العقلاء، والدولة الإسلامية الناجحة تمتلك عقلاً جمعياً وتحاول من خلاله تأمين المصالح والمنافع العامة وتغليبها على المصالح والمنافع الخاصة، باعتبارها الأمين العام على الممتلكات والمنافع العامة للمسلمين، وقد بين بعض علمائنا بأنّ من وظيفة الدولة ومسؤوليتها المباشرة في الضمان، ترتكز على أساس الحق العام للجماعة في الاستفادة من ثروات الطبيعة، وثبوت هذا الحق للعاجزين عن العمل من أفراد الجماعة[٣٢]، فضلا عمّا جاء في النصوص الشرعية للتأكيد على أهمية الحث على ذلك، ومنها قول رسول الله (ص): «**مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمْ بِأمُوْرِ المُسْلِمِيْنَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ**» [٣٣] ، وقوله أيضاً (ص): «**... ومَنَ سَمِعَ رَجُلاً يُنْادِي يا لِلمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ**» [٣٤].

فهذان الحديثان ينزلان المسلم منزلة الكافر والخارج عن الدين والإسلام؛ في حال عدم استجابته وعدم اهتمامه بالمصالح العامة، وقد يكون لمثل هذه الأحاديث الشريف أثر وسبب في كتابة الأربعونات في السياسة والأحكام والقوانين الإدارية.

٣- الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هناك من يرى أن من واجب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، حفظ الأحاديث والتعاليم الخاصة بهذا

الجانب الحياتي المهم؛ إذ أن عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتضمن جوانب متعددة، من حيث وجوبها وعدمها، فضلاً عن طبيعة الظروف الداخلية والخارجية المرتبطة بها، ومثل هذا يحتاج إلى معرفة الكثير عما جاء في الشريعة الإسلامية من معارف وتعاليم تختص بهذا الفرض الواجب، وتأمين مستلزماته الضرورية، كما في النصوص الشرعية الوارد في التأكيد على أهمية ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى درجة عدّ تعطيل هذا الجانب الإنساني في الحياة موجب جريان بعض السنن الإلهية الخاصة، كما في الحديث الشريف عن محمد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «**لَتَأمُرُنَّ بِالمَعْرُوْفِ وَلَتَنْهُوْنَ عَنِ المُنْكَرِ أو لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارِكُمْ فَيَدْعُوْ خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابَ لَهُمْ**» [٣٥]، بل هناك من الأحاديث الشريفة مما تتوعد الإنسان المسلم التارك لهذه الفريضة الإسلامية الواجبة بالويل والعقاب، كما في حديث أبي عبد الله (ع) قال: «**وَيْلٌ لِقَوْمٍ لا يَدِيْنُوْنَ اللهَ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيَ عنِ المُنْكَرِ**»[٣٦]، بل هناك مما جاء فيها توبيخ للإنسان التارك لهذه الفريضة كما في الحديث الشريف عن أبي جعفر (ع) قال: «**بِئْسَ القَوْمَ قُوْمَ يَعِيْبُوْنَ الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عنِ المُنْكَرِ** » [٣٧] .

علاوة على ذلك عدّ الإمام الصادق (ع) إن القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثابة نصر الله تعالى، وهو مما يكشف بذلك عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ قال (ع): «**الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عنِ المُنْكَرِ خَلقَانِ مِنْ خَلقِ اللهِ تَعْالى فَمَنْ نَصَرَهُمْا أَعَزَّهُ اللهُ تعالى، ومَنْ خَذَلَهُمْا خَذَلَهُ اللهُ تعالى**» [٣٨]، بل هناك من الأحاديث الشريفة عن بعض أئمتنا (ع) من ينزلها منزلة الأسباب الموجبة لجريان السنن الإلهية، حيث جاء عن أبي الحسن الرضا (ع) يقول: كان رسول الله (ص) يقول: «**إذا أُمّتِي تَوَاكَلَتْ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيَ عنِ المُنْكَرِ فَلتْأذَنْ بِوْقَاعٍ مِنْ اللهِ تعالى**» [٣٩].

فهذه وغيرها من الأحاديث الشريفة التي رواه المحدثون عن النبي (ص) والأئمة من أهل بيته (ع)، فضلاً عما جاء في النصوص القرآنية في التأكيد على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنها توجب على علماء المسلمين الاهتمام بها في كتابتها وتدوينها لما لها من الآثار الإيجابية على حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية، فكان من بين تلك الأحاديث الموروثة أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث صنف فيها بعض الأربعونات، بل ومن أسباب حفظ الحديث والاهتمام به لأهميتها وأثرها على مستقبل الأمة الإسلامي في مختلف أبعادها الحياتية.

٤- تفعيل الجانب الجماعي على الجانب الفردي

لا ريب أن ما جاء في العديد من هذه الكتب التراثية (الأربعونات)، له أثر كبير في تفعيل الجانب الاجتماعي والتأكيد على أهميته في الحياة، كما يؤكد أهمية ذلك ما جاء في النصوص القرآنية الكريمة، التي منها قوله تعالى: «**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**» (الأنعام/٢)، وفي ذيل هذه الآية ذكر بعض علمائنا في تفسيره لها أنّ هذه الآية تنهى عن معصية

الله وشق عصا الاجتماع الإسلامي[٤٠]، وهو بذلك يريد أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي ونصرة الجماعة في مختلف المواقف والاصطفاف معها في موارد الدعوة إلى الخير.

وعليه فإن مثل هذه الكتب المؤلفة فيما يوجب تفعيل هذا الجانب الاجتماعي في الأمة بما يتضمن تراثاً فكريا ذو طابعاً معنوياً نظرياً وسلوكياً عملياً.

٥- الحرص على بناء المجتمع الصالح

إن من مقومات بناء المجتمع وصلاحه، هو ما يستند إليه من أرث تأريخي وحضاري، فالمجتمعات المتقدمة لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت وليد تجارب متعددة في تاريخها الوجودي، بما يتضمن العوامل الموجبة لبناء وإصلاح هذه المجتمعات، ولاشك أن الجانب المعرفي والفكري المتمثل بنقل التراث والميراث المعرفي والتجريبي للمجتمعات السابقة ذو أثر كبير في تسريع عملية التقدم الحضاري والبنيوي للمجتمعات النامية، والمجتمع الإسلامي واحد من هذه المجتمعات الإنساني التي ظهرت للوجود وأخذت بنحو من التكامل والتقدم الحضاري وفق الرؤية الدينية الإسلامية وأيدلوجيتها الخاصة، وهذا مما يتطلب من أبناء هذا المجتمع التكاتف والتعاون الجماعي في كل ما من شأنه أن يساهم في بناء وتقدم مجتمعهم، والتي منها الجانب التراثي له، فمن هذا المنطلق نجد أن علماء الأمة الإسلامية قد حرصوا أشد الحرص على نقل ما من شأنه أن يساهم في تفعيل هذا الجانب الحيوي لمجتمعهم الإسلامي، ومن منطلق الحديث الشريف الوارد في كتاب البخاري بسنده عن عبد اللّه بن عمر، قال: سمعت رسول اللّه (ص) يقول: «**كلُّكم راعٍ، وكلُّكُم مسؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ، ومسؤُولٌ عن رعيَّتِهِ...** »[٤١]. وهنا قد يكون الإمام إمام عدل حق، أو إمام فاجر وباطل، من قبيل بعض حكام الظلم والجور الذين حكموا الأمة الإسلامية لفترات مختلفة.

وعليه فإن من مسؤولية العلماء رعاية الأمة في حفظ ونقل تراثها الإسلامي عبر مصنفاتهم وكتبهم، والتي من جملتها ما جاء نقله في كتب الأربعونات، المصنفة لحفظ أنواع خاصة من التراث الإسلامي لحاضر ومستقبل أجيال الأمة الإسلامية.

٦- تشجيع الحكّام على ذلك إشغال الأمة بمضامينها

هناك من الحكّام من اهتم بهذا الجانب الفكري المعرفي المرتبط بحياة الأمة الإسلامية، بما له من أثر في بناء ثقافتها وحضارتها العلمية، حيث قام بعضهم بتشجيع العلماء على أهمية التراث الإسلامي والاهتمام به لدرجة أنهم قاموا ببناء مراكز دراسة علمية لفسح المجال أمام المهتمين بهذا الجانب المعرفي، وتوفير جميع مستلزماته، فضلاً عن فسح المجال للحوارات الهادفة وترجمة النصوص والكتب وشرحها، لدرجة فاقت الاهتمام بالتراث الإسلامي إلى التراث غير الإسلامي، حيث خصصت لذلك مراكز للترجمة والشرح والاهتمام بالفكر الإنساني المنقول من بقية الحضارات الأخرى، وخاصة في العصر العباسي الذي اهتم أيما

اهتمام بترجمة الفكر اليونانية والفارسي وغيره، حتى وصفه بعضهم بأنّه من أخصب عصور الخلافة العباسية في الثقافة والحضارة والسياسة . كان عصر الترجمة من الفرس واليونان، التي أغنت التراث الإسلامي[٤٢].

وفي هذا الصدد بين بعض الباحثين والمحققين في التراث العلمي ما يرتبط بأهمية دراسة التراث الطبي، موضحاً أهميته في معرفة الحقائق الطبية التي نقلها أجدادنا في عصر الترجمة من الأمم الأخرى مثل اليونان والإغريق والفرس والهنود التي أضافوها إلى جهودهم الشخصية ومكتشفاتهم التي توصلوا إليها عن طريق الملاحظة والمتابعة والتحري وقوة التفسير والتعليل المنطقي الذي يقبله العقل مخالفين بالرأي غيرهم إن لم يكن حقيقة مقبولة، فاختلفوا مع جالينوس في كثير من الأمور الطبية ولم يقبلوا كل شيء على علاته كما يدعي البعض، إن ذلك سوف يعرف أبناء اليوم بجهود أجدادهم كما أن ذلك سوف يرد به على المغرضين والحاقدين الذين يحاولون طمس الحقيقة وحجب نورها وإعطاء المسلمين دور الناقل والمترجم والبعض يعطيهم فضل أمين المكتبة[٤٣].

وقد كان لعلمائنا دور كبير في شرح وترجمة التراث وبيان مضامينه وتطويرها، حتى عدّ بعض الباحثين أنّ من يدعي نفي دور علمائنا في تطوير وتحوير ما أطلعوا عليه من التراث غير الإسلامي بعد ترجمته ليس عليه شاهد صحيح، وهو ما تأباه طبيعة العقل البشري، سنة التطور الفكري، ويفضي حتماً إلى إنكار خصائص الشعوب والأفراد[٤٤]، وقد بلغت الترجمة أوجها في عصر المأمون، حيث ذكر بعضهم بأن عصر الترجمة بلغ أشده في عصر المأمون، وهو العصر الذي عاش فيه الرضا (ع)، ولكن مع ذلك لم تأخذ هذه النظريات الطابع المعروف لدى المثقفين في ذلك الوقت إلا بعد أن قام الرازي (٢٥٠ – ٣١٣هـ) والفارابي (المتوفى ٣٣٩ هـ) بكتابة هذه النظريات وشرحها للمثقفين في عصرهما[٤٥]، لأنّ فيها من المصطلحات الفلسفية والعلمية التي لم تكن واضحة لدى أصحاب ذلك العصر، إلا أن مجيء الرازي والفارابي وغيرهم سهل مهمة فهم هذه المصطلحات العلمية الخاصة.

وعليه فلا يخلو تشجيع الحكّام للعلماء في الانشغال بنقل هذا التراث وترجمته وشرحه من فائدة على الأجيال اللاحقة، رغم أنهم يريدون بذلك تحقيق أهدافهم ومآربهم الشخصية، والتي منها انشغال الأمة وعلماء عن أفعالهم وتصرفاتهم إزاء الأمة الإسلامية وما يرتبط بتأمين حقوقهم ومتطلباتهم الحياتية.

٣- العوامل الأخلاقية والتربوية

عند مراجعة ما دوّن في كتب الأربعونات، نقف على مجال واسع ومساحة كبيرة فيها، بخصوص الاهتمام بهذا الجانب على وجه الخصوص؛ إذ كان الهدف منها الدعوة إلى التسامي والتكامل الأخلاقي، الذي امتدحه الحقّ تبارك وتعالى عندما خص به نبيه الأكرم محمد (ص) في قوله تعالى: «**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ**

عَظِيمٍ» (القلم/٤) ولا شك أن لهذا الوسامَ وقعاً خاصاً وتأثيراً كبيراً في نفوس المسلمين وغيرهم، لأنه وسام من جهة الحقّ تبارك وتعالى، فهو وسام شرف عظيم لم يناله أحد قبل النبي الأكرم محمد (ص)، فكان النبي (ص) مصدر هذا الخلق العظيم وأصله ومنبعه، ولذا فعلى الأمة الإسلامية أن تقتدي بأسوتها وقدوتها (ص)، لقوله تعالى: «**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**» (الأحزاب/٢١) ، ولما للجانب الأخلاقي والتربوي منزلة عظيمة في الدين الإسلامي؛ إذ نجده يعتبر الأخلاق يمثّل الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي، مضافاً إلى ما جاء من التأكيد في النصوص القرآنية والروائية على ذلك، وقد كان من بين مصنفات الأربعون حديثاً كمثال على ما ذكرنا كتاب الأربعين حديثا للإمام الخميني (قدس) في التربية الأخلاقية.

وعليه فيمكن لنا أن نستكشف إن من بين العوامل والأسباب الموجبة للكتابة في تأليف الأربعونات، ما ورد في الجانب التربوي والأخلاقي، كما يكشف عن ذلك عدّة أمور:

١- الاهتمام بعرض سيرة النبي (ص) الأخلاقية

كان لسيرة النبي الأكرم محمد(ص) الأخلاقية مكانة خاصة في كتب الأربعونات؛ لغرض التأسي والاقتداء بسيرته من قبل الأمة الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي، كما جاء في التأكيد على ذلك في النص القرآني من قوله تعالى: «**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**» (الأحزاب/٢١)، فالتأسي والاقتداء أحد الجوانب التي أكد عليها الدين الإسلامي، لما لها من أثر في تكامل الإنسان وتقدمه في مختلف الجوانب المعنوية والمادية.

وقد كانت سيرة النبي الأكرم محمد (ص) حافلة بهذه الجوانب المهمة بالنسبة لمن أراد التحقق في أعلى درجات الكمال الوجودي، فالنبي (ص) قد حقق أعلى درجات الكمال ومنازل القرب الإلهي «**هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**» (النجم/٧-٩)؛ولذا استحق أن يكون المثلى الإلهي الأعلى والقدوة الحسنى في الوجود، وبذلك كان له مقام الفتح والختم، فكل ما يصدر عنه (ص) بمثابة الوحي الإلهي «**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**» (النجم/٣-٤).

ومن هنا كانت سنته حجة على جميع المسلمين، بما تتضمن أفعاله وأقواله وتقريراته، كما وضح بعض العلماء ذلك من أنّ سنته عند أهل الشرع: قوله وفعله وتقريره، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة. أي: القرآن والحديث[٤٦]، فكانت المنطلق لمن أراد الكمال المطلق وسعي إليه، وقد نقل لنا مؤلفو الأربعونات الشواهد الكثيرة منها في مصنفاتهم.

٢- الاهتمام بنقل أحاديث المواعظ والعبر

لا شك أن لأحاديث المواعظ والعبر دوراً كبيراً في الجانب التربوي والأخلاقي للإنسان، كما قال تعالى:

«**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**» (يوسف/١١١)، فتجارب وقصص الأقوام السابقين لها أثر كبير في تحقيق هذا الجانب التربوي والأخلاقي، وهذا مما دعا العديد ممن كتب حول الأربعونات أن يختص بنقل الأحاديث ذات الطابع الوعظي والإرشادي؛ لأهميتها ودورها في الجانب التربوي والأخلاقي، ومنها: كتاب الأربعين في فضائل على (ع) للإمام رضي الدين أبى الخير إسماعيل بن يوسف القزويني الحاكم[٤٧]، و كتب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في مناقب أمير المؤمنين(ع)[٤٨].

٣- اهتمامها بنقل أحاديث القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية

إن من بين أهم الجوانب التربوية والأخلاقي هو الحفاظ على القيم والمبادئ الإنسانية، فإذا انعدمت هذه القيم وارتفعت عن الوجود في بعض المجتمعات، فإنها ستؤدي بالنتيجة إلى تسافلها وانحدارها نحو الحضيض، بل إلى انعدامها وانهيار حضارتها، فجاء التأكيد والحث على أهمية الحفاظ على هذه القيم والمبادئ الإنسانية، قال تعالى: «**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**» (القلم/٤)، وهذا يكشف عن مدى التزام النبي (ص) وتطبيقه لهذه القيم والمبادئ الإنسانية؛ إذ امتدحه الحق تبارك وتعالى بها؛ وذلك لأهميتها وأثرها التربوي بالنسبة للفرد والمجتمع، ولأجل الحث والتأكيد على ذلك جاء من الاهتمام بها من قبل بعض العلماء من خلال نقلهم للقصص والأحداث والشخصيات المهمة في حياة المجتمع من خلال التزامها وتطبيقها لهذه المبادئ والقيم الإنسانية، ومن جملة هذه الكتب، كتاب الأربعين لأبى بكر البيهقي في الأخلاق[٤٩]، وكتاب شرح الأربعين حديثا في الأخلاق للحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهمداني[٥٠]، وغيرها من الكتب الأخرى التي سيأتي الكلام عن بعضها مفصلاً في الفصول اللاحقة.

٤- نقلها للأحاديث التربوية في بناء الأسرة

تعتبر الأسرة أحدى المكونات الأساسية في المجتمع، فصلاح المجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على صلاح أفراده، ولأجل هذا نجد الدين الإسلامي اهتم ببناء الأسرة وتكوينها من خلال بيان الضوابط العامة والخاصة في ذلك، فهي اللبنة في قوام المجتمع الإنساني، كما أن للوالدين أهمية خاصة بنظر الإسلام، باعتبار أن قوام الأسرة وصلاحها متوقف على طبيعة العلاقة بينهما وكيفية إدارتها وتربية أفرادها، لدرجة جعل الله تعالى رضاه من رضاهما كما أوصى بذلك على لسان نبيه الأكرم محمد (ص): «**رِضَا اللهِ مِنْ رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِ مِنْ سَخَطِهُمَا**»[٥١]، ومن هذا المنطلق أوصى الله تبارك وتعالى بهما في قوله عزوجل: «**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**» (الإسراء/ ٢٣-٢٤)، وقال تعالى: «**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**» (العنكبوت/٨)، وقال تعالى: «**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ**

بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (لقمان/١٤-١٦).

فهذه وغيرها من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة تدل بصراحة على أهمية الأسرة وتكوينها في الدين الإسلامي وأثرها على المجتمع، وقد صنف في ذلك بعض كتب الأربعونات في التأكيد والحفاظ على هذه الأطر والعلاقات الأسرية الخاصة.

النتائج الكلية

أولاً: إنّ مسألة الاهتمام بالأربعين لا تختص بالدين الإسلامي فقط، بل كانت متجذرة في التاريخ البشرية، إذ ورد ذكرها في قصة خلق آدم (ع)، وما تلى ذلك في بعض النصوص والميراث التأريخي لبعض الأقوام والديانات، كما حدثنا القرآن الكريم عن قصة نبى الله موسى (ع) والميقات.

ثانياً: لم تكن العوامل والدواعي للكتابة حول الأربعونات عند علماء المسلمين مقتصرة على سبب وداعي واحد، بل اختلفت هذه الدواعي الأسباب للكتابة في ذلك بحسب الغايات والأهداف التي يروم الكتابة من بلوغها، وقد تبين لنا ثلاثة عوامل أساسية، يتفرع على كل واحدة منها مجموعة من الأسباب الخاصة.

ثالثاً: قد يشترك عاملان أو أكثر في كتابة مصنف من مصنفات الأربعينات، وذلك حسب طبيعة أهداف وغايات الباحث والمصنف التي يروم الوصول إليها .

الهوامش

١- راجع: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ٤٧٩/٢، تحقيق: وضبط عبد السلام محمّد هارون، طبع ونشر: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: ١٤٠٤ هـ ق، طهران . إيران.

٢- راجع: الجوهري (ت٣٩٣هـ)، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ١٢١١/٣، الناشر: دار العلم للملايين . بيروت . لبنان، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع ١٤٠٧ هـ . ق.

٣- راجع: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، محمد بن مكرم، لسان العرب، ٨/ ٩٩، طبع ونشر: مطبعة أدب الحوزة الطبعة: ١٤٠٥ هـ ق، قم . إيران.

٤- راجع: المصدر نفسه، ١٠٠/٨ .

٥- راجع: مختار (معاصر)، د. عمر وفريقه، معجم الصواب اللغوي، ١/ ٣٣. وتُفارق التعبير بالأربعينيات: بأن إضافة ياء النسب تدل على جمعِ أعدادٍ منسوبةٍ إلى لفظ العقد، وهي هنا من أربعين إلى تسعة وأربعين.

٦- راجع: البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مدرسة الحديث في مصر، لسان المحدثين مادة: أربعينات، ١٢٦، مقدمة تحقيق «الأربعون الصغرى»، ص١١.

٧- ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الأربعون البلدانية، ٦١؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ، نشر دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ؛ المناوي (ت ٧٤٣هـ)، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ١٥٣/٦، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام ، الطبعة الأولى، نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٥ هـ.

٨- الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)، ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ٩٥/١، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، المطبعة: سيد الشهداء .قم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ.

٩- الذهبي (ت٧٤٨هـ)، محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، ٢٠٤٥/٣، تحقيق:علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، سنة الطبع:١٣٨٢ هـ- ١٩٦٣ م، الناشر:دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت-لبنان

١٠- المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، ٢٢٦/١٠، تحقيق بكري حياني، طبعة قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١- العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ابن حجر، لسان الميزان، ٦٩/٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ١٤٠٦ هـ.

١٢- ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الأربعون البلدانية، ٦١؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ، نشر دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ؛ المناوي (ت ٧٤٣هـ)، محمد بن عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ١٥٣/٦، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام ، الطبعة الأولى، نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٥ هـ.

١٣- الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ٤٩/١، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر المكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٣٦٣ش.

١٤- راجع: القمي(ت ٣٢٩هـ)، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، فقه الرضا (ع)، المقدمة، ٩؛ تحقيق مؤسسة آل البيت إحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥- المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) ، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ١٧٠/١٢؛ نشر بنياد فرهنك إسلامي، ط١، وطبعة مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

١٦- الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ٦٨/١٨، نشر مؤسسة آل البيت ع، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٧- المصدر نفسه.

١٨- الشيباني (ت ٢٤١هـ)، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، المسند، ١١١/١، نشر دار صادر ، بيروت.

١٩- ابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، علي بن الحسين بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٣/٦؛ نشر الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٠- الفيض الكاشاني (ت١٠٩١ هـ)، محسن، الوافي، ٢١٥؛ تحقيق، مركز التحقيقات الدينية والعلمية في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع)، الناشر: مكتبة أمير المؤمنين (ع)، أصفهان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ. ق. الصدوق (ت ٣٨١)، محمد بن علي، معاني الأخبار، ١٨٠، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، انتشارات التابعة لجامعة المدرسين ن قم، ط١.

٢١- المصدر نفسه.

٢٢- الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ١٤١/٦؛ تصحيح وتعليق محمد جعفر شمس الدين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، طبعة مطبعة خورشيد، ط٤، ١٤٠٦هـ.

٢٣- راجع: مكارم الشيرازي (معاصر)، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٧٤/١٣. مؤسسة البعثة، بيروت لبنان،

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٤- البنجوردي (معاصر)، القواعد الفقهية، ١٩٧/٤، تحقيق: مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي. الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ ق. طبع ونشر: مطبعة الهادي – قم – إيران.

٢٥- المصدر نفسه، ١٠٠/٦.

٢٦- الجواهري (معاصر)، حسن، بحوث في الفقه المعاصر، ٢٨٨/٦، نشر مؤسس المعارف للمطبوعات، ط١، ٢٠١١م.

٢٧- رزاق (معاصر)، خليل، معالم التجديد الفقهي، تقرير أبحاث السيد كمال الحيدري، ١١٣، نشر دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى.

٢٨- السبحاني (معاصر)، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، المقدمة،٣٤٠/٢، نشر مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ط١، ٢٠١٧م.

٢٩- ابن قدامة (ت ٥٥٨هـ)، عبد الرحمن، المغني، ٥٣/١٠؛ تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الجديدة، وكذا ابن قدامة (ت ٥٥٨هـ)، عبد الرحمن، الشرح الكبير، ٥٣/١٠، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع–بيروت–لبنان، بعناية جماعة من العلماء.

٣٠- راجع: مغنية (ت ١٩٧٩م)، محمد جواد، هذه هي الوهابية، ١٠٩، نشر المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى.

٣١- اللالكائي(٤١٨هـ)، هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ١٨٨/١؛ تحقيق نشأت بن كمال المصري، نشر دار طيبة السعودية ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢- راجع: الصدر(ت ١٤٠٠هـ)، محمد باقر، اقتصادنا، ٦٦٧، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١. ٣٣- الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، محمد بن يعقوب، الكافي، ١٦٣/٢؛ تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر المكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٣٦٣ش.

٣٤- نفس المصدر.

٣٥- الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ١٧٦/٦؛ تصحيح وتعليق محمد جعفر شمس الدين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، طبعة مطبعة خورشيد، ط٤، ١٤٠٦هـ.

٣٦- المصدر نفسه.

٣٧- المصدر نفسه.

٣٨- المصدر نفسه.

٣٩- نفس المصدر:١٧٧.

٤٠- راجع: الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٨٢/٥، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٤١- البخاري (ت ٢٥٦هـ)، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، ١٦٠/١؛ تحقيق د. مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٢- البلاذري(ت ٢٧٩هـ)، احمد بن يحيي، فتوح البلدان، المقدمة ٨/١؛ نشر مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٤٣- الأمين (ت ١٣٧١هـ)، محسن، أعيان الشيعة، ١٠٦/٢؛ تحقيق وتخريج حسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٤- نعمة (معاصر)، عبد الله، هشام بن الحكم، ٩٢، نشر دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٤٥- البار، د. محمد علي، الإمام علي الرضا(ع) ورسالته في الطب النبوي، ١٣٠؛ نشر دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط١.

٤٦- الميلاني (معاصر)، علي، الرسائل العشرة في الأحاديث الموضوع في كتب السنة، ٤٧؛ نشر دار الحقائق الإسلامية، ط٤، ١٤٢٨هـ.

٤٧- راجع: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون، ٧٧، تحقيق، محمد شرف الدين يالتقايا، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٤٨- راجع: ابن بابوية(ت ٣٢٦هـ)، منتجب الدين، الأربعين حديثاً، ٧٣؛ تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٩- راجع: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون، ٥٣/١؛ تحقيق، محمد شرف الدين يالتقايا، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٥٠- راجع: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، ٨٩، نشر مؤسسة الإمام الصدق (ع)، قم، الطبعة الأولى.

٥١- الزيلعي(ت ٧٦٢هـ)، جمال الدين بن يوسف بن محمد، تخريج الأحاديث والآثار،٢٦٣/٢، تحقيق عبد الله السعد، نشر وزارة الأوقاف، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.

فهرست المصادر

القرآن الكريم

١. ابن بابوية(ت ٣٢٦هـ)، منتجب الدين، الأربعين حديثاً؛ تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢. ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الأربعون البلدانية؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ، نشر دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ؛

٣. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: وضبط عبد السلام محمّد هارون، طبع ونشر: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: ١٤٠٤ هـ ق، طهران . إيران.

٤. ابن قدامة (ت ٥٥٨هـ)، عبد الرحمن، الشرح الكبير، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيعبيروتلبنان، بعناية جماعة من العلماء.

٥. ابن قدامة (ت ٥٥٨هـ)، عبد الرحمن، المغني؛ تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الجديدة،

٦. ابن منظور (ت ٧١١هـ)، محمد بن مكرم، لسان العرب، طبع ونشر: مطبعة أدب الحوزة الطبعة: ١٤٠٥ هـ ق، قم . إيران.

٧. الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)، ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، المطبعة: سيد الشهداء . قم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ.

٨. الأمين (ت ١٣٧١هـ)، محسن، أعيان الشيعة؛ تحقيق وتخريج حسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، نشر دار التعارف للمطبوعات،

بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ.
٩. البار، د. محمد علي، الإمام علي الرضا(ع) ورسالته في الطب النبوي؛ نشر دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط١.
١٠. البخاري (ت ٢٥٦هـ)، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري؛ تحقيق د. مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١١. البلاذري(ت ٢٧٩هـ)، احمد بن يحيي، فتوح البلدان؛ نشر مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٢. البنجوردي (معاصر)، القواعد الفقهية، تحقيق: مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي. الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ ق. طبع ونشر: مطبعة الهادي قم – إيران.
١٣. البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مدرسة الحديث في مصر، لسان المحدثين مادة: أربعينات، مقدمة تحقيق «الأربعون الصغرى»، ص١١.
١٤. الجواهري (معاصر)، حسن، بحوث في الفقه المعاصر، نشر مؤسس المعارف للمطبوعات، ط١، ٢٠١١م.
١٥. الجوهري (ت٣٩٣هـ)، إسماعيل بن حماد، الصحاح، الناشر: دار العلم للملايين . بيروت . لبنان، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع ١٤٠٧ هـ . ق.
١٦. حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون؛ تحقيق، محمد شرف الدين يالتقايا، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
١٧. الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، نشر مؤسسة آل البيت ع، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.
١٨. الذهبي (ت٧٤٨هـ)، محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، تحقيق:علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، سنة الطبع:١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م، الناشر:دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .
١٩. رزاق (معاصر)، خليل، معالم التجديد الفقهي، تقرير أبحاث السيد كمال الحيدري، نشر دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى.
٢٠. الزيلعي(ت ٧٦٢هـ)، جمال الدين بن يوسف بن محمد، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق عبد الله السعد، نشر وزارة الأوقاف، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢١. السبحاني (معاصر)، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، نشر مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ط١، ٢٠١٧م.
٢٢. الشيباني (ت ٢٤١هـ)، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، المسند، نشر دار صادر ، بيروت.
٢٣. الصدر(ت ١٤٠٠هـ)، محمد باقر، اقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٢٤. الصدوق (ت ٣٨١)، محمد بن علي، معاني الأخبار، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، انتشارات التابعة لجامعة المدرسين ن قم، ط١.
٢٥. الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٦. الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام؛ تصحيح وتعليق محمد جعفر شمس الدين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، طبعة مطبعة خورشيد، ط٤، ١٤٠٦هـ.
٢٧. العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ابن حجر، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ١٤٠٦ هـ.
٢٨. الفيض الكاشاني (ت١٠٩١ هـ)، محسن، الوافي؛ تحقيق، مركز التحقيقات الدينية والعلمية في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع)، الناشر: مكتبة أمير المؤمنين (ع)، أصفهان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ. ق.
٢٩. القمي(ت ٣٢٩هـ)، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، فقه الرضا(ع)؛ تحقيق مؤسسة آل البيت إحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٠. الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر المكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٣٦٣ش.
٣١. اللالكائي(٤١٨هـ)، هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة؛ تحقيق نشأت بن كمال المصري، نشر دار طيبة السعودية ، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٢. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، نشر مؤسسة الإمام الصدق (ع)، قم، الطبعة الأولى.
٣٣. المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق بكري حياني، طبعة قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣٤. المجلسي الأول (ت١٠٧٠هـ) ، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه؛ نشر بنياد فرهنك إسلامي، ط١، وطبعة مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.
٣٥. مختار (معاصر)، د. عمر وفريقه، معجم الصواب اللغوي. وتُفارق التعبير بالأربعينيات: بأن إضافة ياء النسب تدل على جمعِ أعدادٍ منسوبةٍ إلى لفظ العقد، وهي هنا من أربعين إلى تسعة وأربعين.
٣٦. مغنية (ت ١٩٧٩م)، محمد جواد، هذه هي الوهابية، نشر المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى.
٣٧. مكارم الشيرازي (معاصر)، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٣٨. المناوي (ت ٧٤٣هـ)، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام ، الطبعة الأولى، نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٥ هـ.
٣٩. الميلاني (معاصر)، علي، الرسائل العشرة في الأحاديث الموضوع في كتب السنة؛ نشر دار الحقائق الإسلامية، ط٤، ١٤٢٨هـ.
٤٠. نعمة (معاصر)، عبد الله، هشام بن الحكم، نشر دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.